تم سورة مريم

وعن النابغة الجعدي انه انشد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشعر الذي آخره
بلغنا السما مجدنا وجدودنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اين يا ابا ليلى قال الى الجنة او لنك اشارة الى الملذكورين في السورة من اول ذكريا الى
ادريس ومن في البين اشارة الى البيان مثلما في قوله تعالى في آخر سورة الم غلبت الروم
الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة لان جميع الانبياء معهم ومن الذرية للتبعيض
وكان ادريس من ذرية آدم لقربه منه لانه جد ابي نوح وابراهيم من ذرية نوح
نوح لانه من ولد سام بن نوح واسمعيل من ذرية ابراهيم وموسى وهرون
من ذرية اسرائيل وكذلك عيسى لان مريم من ذرية وهم هنا يحتمل العطف على
الاولى والتاء ان جعلت الذين خبرا لاولئك كان اذا تتلى كلاما مستأنفا وان
جعلت صفة له كان خبرا قراءة عباد الكي بالتذكير لان التأنيث غير حقيقي
وخروا الفاصل البكي جمع باك كالسجود والقعود في جمع ساجد وقاعد عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتلى القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وعن صالح المري
قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقال لي يا صالح حان

فاين البكاء وعن ابن عباس اذا قرأتم سجدة سبحان فلا تعجلوا بالسجود حتى تبكوا فان لم تبك
عين احدكم فليبك قلبه وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان القرآن نزل بحزن
فاذا قرأتم فحاذبوا وقفوا لوا بدعوا في سجود التلاوة بما يليق يا تيها فان قرأ آية تنزيل السجدة قال
اللهم اجعلني من الساجدين لوجهك المستجيبين بحمدك واعوذ بك ان اكون من المستكبرين عن
امرك وان قرأ سجد سبحان قال اللهم اجعلني من البا كين اليك الخاشعين لك وان قرأ
بعده الآية قال اللهم اجعلني من عبادك المنعم عليهم الهتدين الساجدين لك البا كين عند تلاوة
آياتك خلفه اذا عقبه ثم قيل في عقب الخير خلف وفي عقب الشر خلف بالسكون كما
قالوا وعد في ضمان الخير ووعيد في ضمان الشر عن ابي عباس رضي الله عنه هم اليهود تركوا
الصلوة المفروضة وشربوا الخمر واستحلوا نكاح الاخت من الاب وعن ابراهيم ومجاهد
اضاعوها بالتأخير وينصر الاول قوله تعالى الا من تاب وآمن يعني الكفار وعن علي
في قوله تعالى واتبعوا الشهوات من بناء التشديد ورحبوب المنضور والبس المشهور وعن قتادة
نحوه وفي هذه الآية وقرأ ابن مسعود والحسن والضحاك الصلوات بالجمع كل شر عند العرب
غي وكل خير رشاد قال فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما
وعن الزجاج جزاء في كقوله يلق اثاما اي مجازاة اثام اوغيا من طريق الجنة ويقال هي واد

اى حين لا يكفون عن وجوههم النار ويعلمون انهم كانوا على
الباطل وينتفى عنهم هذا الجهل العظيم اى لا يكفونها بل
تجيئهم فتغلبهم يقال للمغلوب فى المحاجة مبهوت ومنه
فبهت الذى كفر اى غلب ابو صيم الكافر وقرأ الاعمش
يأتيهم فبهتهم على التذكير والضمير للوعد او للحين فان
قلت فلم لم يرجع الموث فى هذه القراءة قلت الى
النار او الى الوعد لانه فى معنى النار ومعنى التى وعدوها
او على تاويل العدة او الموعدة او الى الحين لانه فى معنى
الساعة او الى البغتة وقيل القراءة الاولى الضمير
للساعة وقرأ الاعمش بغتة بفتح الغين ولا هم ينظرون
تذكير بانظاره اياهم وامهاله وتقبيح وقت التذكير
عليهم اى لا يمهلون بعد طول الامهال ولقد سلى رسول الله
صلى الله عليه عن استهزائهم به بان له فى الانبياء عليهم السلام
اسوة وان ما يفعلونه به يحيق بهم كما حاق بالمستهزئين
بالانبياء ما فعلوا من الوعيد اى من جزاء سببه وعذابه
بل هم معرضون عن ذكره لا يخطرونه ببالهم فضلا ان
يخافوا باسه حتى اذا ذاقوا الكلاءة منه عرفوا من

الكلاءة

العدة والموعدة

الضمير

فبهت

وقرئ بغتة بتشديد التاء ومعنى المصادفة بغتت بالعجلة للاسلام هذه الرواية زائدة ليست والكشاف

الكالئ وصلحوا للسؤال عنه والمراد انه امر رسوله
بسؤالهم عن الكالئ ثم بين انهم لا يصلحون لذلك لاعراضهم
عن ذكر من يكلاهم ثم اضرب عن ذلك بما فى ام من معنى
بل وقال الهم آلهة تمنعهم من العذاب تجاوز منعنا
وحفظنا ثم استأنف فبين ان ما ليس بقادر على نصر
نفسه ومنعها لا بمصحوب من الله بالنصر والتاييد
كيف يمنع غيره وينصره ثم قال بل امهلتهم فيه من الحفظ
والكلاءة انما هو منا لا من مانع يمنعهم من اهلاكنا وما
كلاءة نائم وآبائهم الماضين الا تمتيعنا لهم بالحياة الدنيا
وامهالا كما متعنا غيرهم من الكفار وامهلناهم حتى طال
عليهم الامد وامتدت ايام الروح والطمأنينة فحسبوا
ان لن يزالوا على ذلك لا يغلبون ولا ينزع عنهم ثوب امنتهم
واستمتاعهم وذلك طمع فارغ وامل كاذب افلا
يرون انا ننقص ارض الكفر ودار الحرب ونخرق اطرافها
بتسليط المسلمين عليها واظهارهم على اهلها وردد صادر
الاسلام ما نزلت اى فائدة فى قوله نأتى الارض نفتحها
الفائدة فيه تصوير ما كان الله يجريه على ايدى المسلمين

أنا وقالوا ألف سنة ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا
حق القول مني فينادون ألم ربنا أمتنا اثنتين
فيجابون ذلكم بأنه إذا دعي الله فينادون ألم
يا مالك ليقض علينا ربك فيجابون إنكم ماكثون فينادون
ألم ربنا أخرنا فيجابون أولم تكونوا أقسمتم
ألم أخرجنا نعمل صالحا فيجابون أولم نعمركم فينادون
ألم أرجعون فيجابون اخسأوا فيها ولا في جزء
أبي أنه كان فريق بالفتح بمعنى أنه هو السخري بالضم
والكسر مصدر سخر كالسخر الآتي بإزاء النسب وزيادة
قوة في الفعل كما قيل الخصوصية في الخصوص وعن الكسائي
والفراء أن المكسور من الهزء والمضموم من السخرة
والعبودية أي تسخرونهم واستعبدتموهم والأول
مذهب الخليل وسيبويه قيل هم الصحابة وقيل أهل
الصفة خاصة ومعناه أنكم اتخذتموهم هزؤا وتشاغلتم
بهم ساخرين حتى أنسوكم بتشاغلكم بهم على تلك الصفة
ذكري بتركتموه أي تركتم أن تذكروني فتخافوني
أولياي وقرئ أتم بالفتح فالكسر استينافا كأنه
قيل لم فعلتم ذلك فقيل أنتم

والفتح على أنه مفعول جزيتهم كقولك جزيتهم
وقال في صاحب أهل الكوفة وعلى هذا أهل
الجزمين البصرة والشام فوبال ثمن سوء
المأمور به والم من الملائكة وفي ضمن المكلفين
ودسار أهل المدائن استضعفوا بالمدينة
بالإضافة إلى خلودهم ولما هم في عذابها
يستطيل أيام محنته ويستقصر ما مضى عليه من
الدعة إليها أو لأنهم كانوا في سرور وأيام السرور
قصار أو لأن المتقضي عن كلم ما لم يكن وصدقهم فاز
تفاعلتم لسبي لبثهم في الدنيا وبقائهم على غفلتهم التي
كانوا عليها وقرئ فاسأل العادين المعنى انظر
من عدد تلك السنين أنا نسئله ونجيبه بوتا أو
بعض يوم لما حزن فيه من العذاب وتابينا أن بعد علمكم
فضل مرن فيه أن بعده وحي بعد أن يلقى إليه بكره
وقيل فسل الملائكة الذين يعدون أعمار العباد
أعمالهم وقرئ العادين بالتضعيف أي الظلمة فإنهم